

الفيلق الاوغسطي الثالث ودوره في توطيد أركان الاستيطان الروماني بالأوراس
(81-161م)

**The third Augustan legion and its role in consolidating the pillars of
Roman settlement in Aurés (81-161)AD**

إكرام بوبكر^{1*}، الربيع عولمي²

¹جامعة باتنة 1 (الجزائر)، مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، ikram.boubaker@univ-batna.dz

²جامعة باتنة 1 (الجزائر)، مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، rabieoulmi@gmail.com

Boubaker Ikram^{1*}, Oulmi Rabie²

¹Batna 1 University (Algérie) & ²Batna 1 University (Algérie).

تاريخ النشر: 2023/01/25

تاريخ القبول: 2022/11/13

تاريخ الاستلام: 2021/07/29

ملخص:

اتجهت السلطة الرومانية منذ توغلها في الأراضي النوميديّة إلى تركيز اهتمامها بالجانب العسكري، وإنشاء جيش قوي يمكنها من تحقيق أهدافها وأطماعها في المنطقة، والفيلق الاوغسطي الثالث يعتبر عصب هذا الجيش، وأحد أهم الوسائل الدفاعية التي سخرتها هذه السلطة لتطويق المنطقة من جهة، وتأسيس التجمعات السكانية، والمراكز الحضرية مثل لمبازيس (Lambaesis) وتيمقاد (Thamugadi) وديانا فيتيرانوروم (زانة) (Diana Veteranorum) وكويكول (Cuicul) "جميلة" من جهة ثانية. وبعد توغلها بالمنطقة الأوراسية سنة 81م، ضاعفت هذه السلطة من قوته وهيمنته، وكانت تستهدف تطويق المنطقة وإخضاعها، وقمع جميع الثورات المناهضة للتواجد الروماني. ورغم استخدام كل الوسائل، فإن السلطة الرومانية لم تتمكن من تحقيق أهدافها، حيث أن النوميديين أزهقوا قوات الاحتلال، وواجهوها بكل حزم وعزم إلى غاية مجيء الو نندال والقضاء على التواجد الروماني سنة 430م.

وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال التالي: ما دور الفيلق الاوغسطي الثالث في توطيد أركان الاستيطان الروماني في منطقة الأوراس؟ وإلى أي مدى ساهم هذا الفيلق في تحقيق أهداف الاستعمار الروماني في شمال إفريقيا؟
الكلمات المفتاحية: الفيلق الاوغسطي الثالث، الاحتلال الروماني، الأوراس، الجيش الروماني، الاستيطان.

Abstract:

Since its incursion into the Numidian lands, the Roman authority has tended to focus its attention on the military side, and to establish a strong army that enables it to achieve its goals and ambitions in the region. The Third Augustan Legion is one of the most important defence means and the nerve of this army, which the Roman authority used to encircle the region from the region, and establish population centers and centers Urban areas like Lambaesis, Timgad, Diana Veteran rum and Cuicul are beautiful on the other hand.

After its incursion into the Aurasian region in the year 81 A.D., it doubled its power and dominance, and the purpose was to encircle and subjugate the region, and to

* إكرام بوبكر.

suppress all revolutions against the Roman presence. This confirms that the Numidians exhausted the occupation forces, and confronted it with firmness and determination until the arrival of the Vandals and the elimination of the Roman presence in the year 430 A.D.

On this basis, we present the following problem: What is the role of the third Augustan legion in consolidating the pillars of the Roman settlement in the Aurès region? And to what extent did he contribute to achieving the goals of Roman colonialism in North Africa ?

Keywords: the Roman occupation, the army, the Aurès, the third Augustan legion, settlement.

1- مقدمة:

كان الجيش الروماني منذ القرن الرابع قبل الميلاد يتألف من أربع فرق تجتمع في جيشين. وكانت الفرقة الواحدة في ذلك الوقت تتألف من ثلاثة آلاف جندي مشاة ثقيلي التسليح (مسلحين بالسيف والرمح الثقيل) وألف ومائتي 1200 جندي مشاة مسلحين تسليحا خفيفا (مسلحين بالسيف وأسلحة القذف المختلفة مثل القوس والمقلاع والرمح القصيرة) وثلاثة مئة خيالة، إذ يختلف تعداد الفيلق من حالة إلى أخرى، وقد فرضت الحروب على روما إحداث نظام جديد في التعبئة العسكرية، لأن نظام التطوع القديم لم يعد كافيا لسد حاجة الرومان العسكرية المتزايدة، وانتشر مبدأ حمل كل مواطن السلاح في سبيل بلاده، واقتضى الأمر إطالة مدة خدمة الجنود بسبب بعد ميادين القتال عن روما. والفيلق الاوغسطي الثالث، هو أحد أهم الفرق في الجيش الروماني، وكانت مساهمته فعالة في توطيد أركان الاستيطان الروماني بالأوراس من خلال إقامة المستوطنات والخطوط الدفاعية الرومانية من جهة، وتأسيس التجمعات السكانية، والمراكز الحضرية مثل لمبايس (Lambaesis) وتيمقاد (Thamugadi) وديانا فيتيرانوروم (زانة) (Diana Veteranorum) وكويكول (Cuicul) "جميلة" من جهة ثانية.

2- مشكلة الدراسة:

نظرا للأهمية التي كان يتمتع بها الفيلق الاوغسطي الثالث وباعتباره عصب الجيش الروماني، كان لزاما علينا دراسة هذا الموضوع و التعرف على جملة الأساليب العسكرية التي استعملها الرومان لتوطيد أركان استيطانهم في بلاد المغرب القديم عامة ومنطقة الاوراس خاصة، ومحاولة دراسة هذه الفترة من تاريخ المنطقة باعتبارها تعاني نقص المادة العلمية إذا ما وضعنا مقارنة بينها وبين منطقة العراق القديم أو الحضارة الفرعونية — هذه المقاربة تطرح إشكالا رئيسيا يتمحور حول: ما هو دور الفيلق الاوغسطي الثالث في توطيد أركان الاستيطان الروماني في منطقة الاوراس ومدى مساهمته في تحقيق أهداف الاستعمار الروماني في شمال إفريقيا؟

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي لعبه الفيلق الثالث الاوغسطي في توطيد وتثبيت أركان الاستيطان الروماني في منطقة الاوراس — وكيف أثر ذلك على الأهالي —

4- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة فيما يلي

-دراسة تاريخ منطقة الاوراس هذه المنطقة الضاربة بجذورها في عمق التاريخ

-تسليط الضوء على مرحلة بالغة الأهمية من تاريخ هذه المنطقة القديم وهي مرحلة الاحتلال الروماني التي لا يزال يكتنفها الغموض في عديد المواضيع

-دراسة الجانب العسكري من مرحلة الاحتلال الروماني لمنطقة الاوراس وخاصة الفيلق الاوغسطي الثالث الذي لعب دورا هاما في عملية الاحتلال الروماني للمنطقة وتثبيت أركانهم فيها —
يأمل أن تساعد هذه الدراسة الباحثين في دراسة جزء من جوانب الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم عامة ومنطقة الاوراس خاصة

5- حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية :

حدود مكانية: اقتصرت هذه الدراسة على منطقة الاوراس

حدود زمانية: كانت الفترة الزمنية المخصصة للدراسة هي من 81م الى 161م

حدود موضوعية: تقتصر هذه الدراسة على معرفة دور الفيلق الثالث الاوغسطي في تثبيت أركان الاستيطان الروماني في منطقة الاوراس

متغيرات الدراسة: تضمنت هذه الدراسة متغير أثر الفيلق الثالث الاوغسطي في توطيد أركان الاستيطان الروماني في منطقة الاوراس —

6- الدراسات السابقة: وكما تناول عدد من الباحثين في دراساتهم موضوع الفيلق الثالث الاوغسطي

وكما سيتم عرض بعض هذه الدراسات ومنها:

أسامة بقار، معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة، (81م _ 238م)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم حيث قام هذا الأخير بدراسة الفرقة تاريخ الفرقة الأوغسطية الثالثة من تاريخ تأسيسها إلى نهاية حكم الأسرة الفلافية سنة 96 حيث تحدث عن تأسيس الفرقة ثم تاريخها الحربي والوظائف العسكرية داخل الفرقة وكيف كانت آليات التجنيد وكذلك تحدث عن مركز هذه الفرقة مدينة لمباز حيث نحدث عن إطارها التاريخي والجغرافي، مختلف مرافقها و أيضا معسكر لمباز وأيضا تحدث عن نشاط الفرقة انطلاقا من مقر تواجدها في لمباز الى غاية تاريخ حلها — ومن خلال هذه الدراسة تمكن من الوقوف على الأهمية العسكرية لأحد أهم الفيالق الرومانية في شمال أفريقيا وأدواره في المنظومة الدفاعية، ومحاولة فهم آليات عسكرية للسيطرة الرومانية والتوسع في إفريقيا عموما نوميديا على وجه الخصوص ومحاولة اكتشاف دور هذه الفرقة في توسيع عملية الرومنة في إفريقيا —

وأجرى زهير بخوش دراسة حول التركيبة البشرية لمجتمع الريف الاوراسي خلال فترة الاحتلال الروماني — دراسة تحليلية ومقارناتية مع أسماء الأفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية ب"أوراس" رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة حيث حاول من خلال الدراسة أن يقوم بتدوين

الابريوغرافي ومنه الاونوماسي لجميع المكونات الاجتماعية بالإقليم الاوراسي. وكما قام زين الدين باشي في مذكرة الماجستير خاصته في علم الآثار تخصص صيانة وترميم الموسومة ب: التنقيبات الأثرية لحفرية لامبايزيس (تازولت حاليا)، مقترحات للصيانة والترميم، بدراسة حال منطقة لمبار باعتبارها مقر الفرقة الأوغسطية الثالثة

7- المنهج (مناهج) الدراسة:

- لدراسة موضوعنا هذا كان لزاما علينا اعتماد المناهج التي تتماشى وطبيعة الموضوع :
- **المنهج الوصفي التاريخي:** حيث يقوم هذا الأخير بدراسة الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا حيث لا يمكننا الحديث عن الفرقة وتاريخها إلا باستعماله
 - **المنهج التقدي التحليلي:** حيث لا يمكننا الاستغناء عنه في دراسة كيف ساهمت هذه الفرقة توطيد أركان الاستيطان الروماني في الاوراس وما هي وسائلها لتحقيق ذلك.

8- النتائج:

في هذا العنصر تعرض جميع النتائج ذات الصلة من اجل تقييم صحة الاستنتاجات، وذلك بتقديم كل النتائج التي تجيب على سؤال البحث مع إتباعها بالنتائج الثانوية ذات الصلة (المدعمة). بالنسبة للدراسات الكمية، يرجى تقديم كل التفاصيل الكمية (كوصف خصائص العينة، استخدم الجداول أو الرسوم البيانية لتقديم البيانات بطريقة واضحة ومنظمة بحيث يسهل على القراء فهمها). كما ان الجداول مفيدة في تلخيص النتائج. (عدم استخدام الجداول أو أي نماذج رسومية إذا كان يمكن كتابة البيانات في جمل موجزة، يجب أيضاً عدم تكرار البيانات بتنسيق مختلف، حيث إنها لا توفر أي معلومات إضافية). بالإضافة الى تسمية جميع الجداول والأشكال أو الرسوم التوضيحية. تحديد كل المقاييس واختبارات الإحصاء

أما في الدراسات النوعية، فيتم عرض علامات الاقتباس والمواضيع التوضيحية.

9- المناقشة:

السؤال الأول: ما المقصود بالفرقة الأوغسطية الثالثة:

أن الفرقة الأوغسطية الثالثة هو أحد أهم ما احتفظ به أغسطس حين قام بتأسيس جيشه الدائم، ولا تعرف لأي فترة بالضبط يعود تاريخ تأسيسها — أنه من بين القوات التي قامت في إفريقيا أكثر أهمية من الآخرين وهو الفيلق الثالث الاوغسطي الثالث الذي كان يوجد معسكره في لمبار على بعد 12 كم، جنوب شرق مقر الولاية باتنة —

السؤال الثاني: من هم قادة الفرقة؟

البروقنصل: القنصل الذي يعينه مجلس الشيوخ الروماني لمدة عام بالقرعة عندما يحين وقت توزيع المقاطعات.

النقيب: يعتبر منصب النقيب في القيادة الثانوية للفرقة الأوغسطية الثالثة، منصب مستحدث بالنظر إلى تاريخ الفرقة وشم أهميته في ضمان التسيير الحسن لشؤون الفرقة

وكما نجد المؤرخين قاموا بتصنيف الليغا في الفرقة الأوغسطية الثالثة حسب أدوارهم، ولتكون الصورة أكثر وضوحا على هؤلاء النقباء، نحاول التطرق إلى هذا التقسيم: النقيب لاتكلاف، النقيب أنغشيكلاف، نقباء الستة أشهر —

الليغا: وعلى عكس سلفه البروقنصل الذي كان يعينه مجلس الشيوخ، فإن الليغا يتم تعيينه من قبل الإمبراطور شخصيا، وخول كل السلطات التي كانت محولة إلى سابقه في قيادة الفرقة الأوغسطية الثالثة —

السؤال الثالث: إلى أي مدى ساهمت هذه الخبرة في توطيد أركان الاستيطان الروماني بالأوراس

لقد لعب الفرقة الأوغسطية الثالثة دورا بارزا وفعالا ساهم بشكل كبير في مساعدة الرومان على تحقيق أطماعهم التوسعية وتوطيد أركان استيطانهم في منطقة الأوراس، فبفضله تمكن الرومان من تحقيق أطماعهم التوسعية وتضييق الخناق على الأهالي — حيث مكّنهم من حماية أراضيهم وحدودهم وحماستهم من أي خطر خارجي محتمل فكان الفيلىق أحد أهم الوسائل العسكرية التي باتت روما تلجأ إليه في حالة أي خطر يهدد تواجدها في المنطقة ويهدد سلامتها — حيث تم نقله من لمباز إلى تبسه وتوارت أحداث الأباطرة الرومانية في كيفية استعماله إلى حين تم حله في عهد جوديانوس الثالث 238م فقد كان أول إجراء اتخذه هذا الأخير وهو حل الفرقة نظرا لموقفها المعارض لثورة 238م والمؤيد للإمبراطور ماكسيمينيوس —

1.9- الفيلىق الاوغسطي الثالث (النشأة والتطور):

تمكن الاحتلال الروماني من إقامة مستوطنات رومانية في مواقع إستراتيجية في شمال إفريقيا وفرض هيمنته على المنطقة، وذلك بفضل ثلاثة وسائل، إدارة المقاطعات والمؤسسات البلدية حيث كانت هذه الأخيرة تتمتع بالاستقلالية، وكان ذلك فقط في الأمور الداخلية، وأخيرا الجيش الذي كان يربط في إفريقيا، وكان الفيلىق الاوغسطي الثالث يلعب دورا هاما في مساحة معينة، حيث تبقى معارفنا في هذا المجال محدودة وغير واضحة، ومن جهة أخرى لقد شكلت هذه الوحدة بنية اجتماعية أصيلة، ويشير أن ش. كورتوا (Ch. Courtois) وصف خط الليمس بقوله: "هذا هو مشكل الليمس (عولمي الربيع، 2016 م: 263)

(Massiera (P): 465-476)

(Carcopino (J): 119) وما بعده تشكل حاليا ما يمكن تسميته "مشكل التاريخ الروماني

(Le Bohec (Y), 1989 : 23) ويذكر أيضا أن الفرقة الأوغسطية الثالثة، حينما ظهرت تولدت هذه الفكرة قبل فترة وجيزة من حكم أغسطس (سيد أحمد علي، 1991م: 22) الذي قام بإصلاح عميق في الجيش الروماني (LeBohec, (Y), 1989 : 24).

الفيلىق الاوغسطي الثالث هو أحد أهم ما احتفظ به أغسطس حين قام بتأسيس جيشه الدائم، ولا تعرف لأي فترة بالضبط يعود تاريخ تأسيسها — ويذكر أنه تم تأسيسها بعد قيصر أثناء حروبه الأهلية ويقال أن هذا الأخير أيد فكرة أنها كانت واحدة من بين قوات أكتافوس (Octavius) قبل مجيئه، وكان سيكتفي بألقاب مختلفة تميزها عن بعضها وكما أنه يقول أنه من السهل على أغسطس أن يعطي الفيلىق هذه الوظيفة لخدمة مصالحه لفترة من الزمن (Gagnat(R), 1913 :141)

كان هذا الفيلق النوميدي المتمثل في الفرقة الأوغسطية الثالثة، أشهر الفيالق الرومانية نظرا لعدده المعترف، وكفاءة طاقمه العسكري وأدواته الحربية طول فترة تواجده التاريخي في (أسامة بقر، 2014 م - 2015م: 20) في نوميديا (مريم طياب، 2014 م - 2015م: 17-18) أنه من بين القوات الأكثر أهمية في إفريقيا، الفيلق الاوغسطي الثالث الذي كان معسكره في لمبازيس (*Lambaesis*) (عولمي الربيع، 2016م: 263) (*Toulotte (Mgr), 1892: 55*) (*Gsell (S.): 224*) (تازولت حاليا) المعسكر الروماني القديم الذي يقع على بعد 11 كم جنوب شرق باتنة، وعلى ارتفاع يتراوح ما بين 1200 إلى 1800م عن سطح البحر، ويحده من الجنوب جبل (ايش على) بعلو 1809م —وباتجاه الجنوب والجنوب الغربي، ومن الشرق وادي بوخبوزن ومن الشمال جبل عافية، بعلو 1273م وسهل عيون العصافير (باشي زين الدين، 2014 م - 2015م: 15) كما تقع هذه المنطقة على ضمن إطار جغرافي يعرف بمنطقة الاوراس (*Aurès*)

(*Delartiguec, 1904: 41*) وهذه المنطقة ميزتها الأولى أنها عبارة عن كتلة جبلية واسعة الامتداد — (باشي زين الدين، 2014 م - 2015م، ص15) وكانت المدينة الرومانية لمبازيس (*Lambaesis*) أو عمادة الفيلق الاوغسطي الثالث، عبارة عن حوض رسوبي بارتفاع يقارب 1200م أسفل شمال جبال الاوراس، هذا السد المنيع بين التل والصحراء، الذي اختاره الرومان من أجل إنشاء القلعة العسكرية بلمبازيس لأسباب إستراتيجية وطبيعة المناخ والسهول والماء والغابات. ففي صيف سنة 81م تم إنشاء أول معسكر من طرف الفيلق الثالث تحت قيادة الليغاتوس تيلوس يوليانوس الليغاتوس أوغسطس البروقنصل: (*Tellus Iulianus. legatus augusti pro praetore*).

واستقر الفيلق في أواخر حكم الإمبراطور تراجانوس (حسين أحمد الشيخ، 2007م: 66 - 67) بالمعسكر الكبير، حيث أصبحت لمبازيس عمادة الجيش الروماني بإفريقيا وخلال حكم هادريانوس (حسين أحمد الشيخ، ص 68) أصبح قائد الفرقة يحكم غرب نوميديا وأصبحت لمبازيس المركز الجهوي للقيادة، ثم ملحقة (*Vicus*) فيعهد الإمبراطور انطونيوس — (باتريك لورو، 2008م: 23) ثم بلدية (*municipe*) في عهد ماركوس أورليوس حاولا إعادة إحياء لمبازيس غير أنه تم استثنائها من الحكم العسكري الموضوع من طرف يوستينيانوس (سمر عنوجي، 2011م: 23) من أجل حماية شمال الاوراس من القبائل الأمازيغية (زين الدين باشي، 2014 م - 2015م: 25) وكان الفيلق يستند في هذه المنطقة على جبال الاوراس لحماية أعقابه من ومراقبة القبائل، سواء انتشرت في الهضاب العليا لنوميديا، أو توزعت في جبال الأطلس التلي، وهو في آن واحد على مقربة من منفذ القنطرة الذي يصل بين الولاية النوميديية بالصحراء. ويتوزع المعسكر في الشمال من الجبل، بين ثلاثة منشآت تم بناء أولها، وهو الأصغر، منذ صائفة 81م فحلت به آنذاك كتيبة "كوهورس" من كتائب الجيش الذي كان يعسكر منذ قيام الحكم الإمبراطوري بمدينة حيدرة ثم انتقل إلى مدينة تبسه (مها عيساوي: 30) فيالق عهد الإمبراطور فيسباسيانوس (علي فهمي خشيم، 2002م: 42)

وهو حصن صغير في شكل مستطيل بلغ صوره 148متر طولاً و120م عرضاً، وكان متسع لبناءات عديدة، من بينها مركز قيادة الكتيبة ومأوى جندها. وفيما بين سنتي 115 و120م حل الجيش بتمامه

بلمبيزيس وأقام بالمعسكر الكبير الذي بلغ حصنه 500م طولا و420م عرضا وتتوسطته عمارة القيادة بفناءها الفسيحين وما أحاط بهما من مكاتب، ومخازن للسلاح و مخزائن للأرشييف، وغيرها من المحلات العسكرية— وبجانب بناء القيادة مسكن القائد الذي كان برتبة مفوض ومساكن الضباط، وبناءات أخرى نذكر من بينها قاعدة التدريب العسكري والمستشفى، والحمام والمصنع، ومن حول هذه البناءات ثكنات مختلف الوحدات والكتائب. وأما المعلم العسكري الثالث بلمبازيس، فهو حقل المناورات العسكرية الذي كان في شكل مربع يحيط به صور ويبلغ طول ضلعه 200م (عمار محجوبي، 2001م: 112) وقام أغسطس بتغيير تماما شروط الخدمة، وشخصية الجيش، ففي البداية جعلها دائمة. ولكن في السابق، حيث تم جمع القوات لكل بعثة قام بها الشعب الروماني، وانتهت الحملة وعاد الجنود إلى منازلهم إلى غاية الحرب التالية (Boissier (G) 1895:48)

وكما كان يتم حل الفيلق بعد نهاية الحملة كنتيجة جديدة لإجراء أغسطس، وكما تم تجديده كل عام من قبل المتمردين الذين حلوا محل الجنود المسنين أو المفقودين، غير أنه بقي موجود، ومنذ ذلك الحين، كان لكل منها وضعها وتاريخها واسمها، وكان الذي كان يسمى بالفيلق الثالث الأوغسطي، وكما قام أغسطس بدمج منافسيه في جيشه حتى يتجنب مضايقاتهم، وكما وكان بعضهم يحملون أرقاما مماثلة، على سبيل المثال الفرقة الثالثة الثلاثية. حيث نجد كل واحد منهم لقبا مختلفا عن غيره لتمييزه عنهم

(Boissier (G) 1895 :48-49)

2.9- قادة الفرقة الأوغسطية الثالثة:

1.2.9- البروقنصل:

من المعروف أن الجيش الروماني منذ وصوله إلى إفريقيا كانت الفرقة الأوغسطية الثالثة بمثابة عموده الفقري في كل الحروب والمصاعب التي واجهته والملاحظ هنا أن القيادة في الفرقة ترجع دائما إلى القنصل الذي يعينه مجلس الشيوخ الروماني لمدة عام بالقرعة عندما يحين وقت توزيع المقاطعات. وكان البروقنصل المكلف بولاية إفريقيا هو الوحيد الذي يملك صلاحيات واسعة، وسلطة شبه مطلقة، بالولاية، ونفسه القائد الأعلى للجيش (عمار محجوبي، 2001م: 112) الذي يكون تحت تصرفه. (Boissier (G) 1895: 48)

يذكر لويس فكتور كان القائد العام لقوات الاحتلال في نوميديا أو بالأحرى إفريقيا كان أولا البروقنصل، حيث أعطيت لهذا الأخير أحقية ممارسة جميع امتيازات قائد الجيش، وهو الذي يعاقب الجنود، حسب بنفس طريقة الذي كان يتبعها الجنرالات الجمهوريين، ويقوم بإبادة الجنود المدنيين، وأيضا من ناحية أخرى كان يمنح الجوائز والأوسمة العسكرية بعد النجاح، وأيضا هو من يقوم بتسديد العملات المعدنية الموجهة إلى رواتب القوات الذين كانوا يسمون ب : الضباط الذين كانوا يقومون باتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن البلاد وحماية المناطق المعرضة إلى التهديدات، وفي الأخير هو من تحصل على أوسمة الانتصار لحسن الحظ عند نهاية الحرب. حيث كانوا أعضاء في مجلس الشيوخ، من الرتبة القنصلية، حيث تم اختيارهم من أقدم اثنين من الموظفين القنصليين المتواجدين في روما أو في الوقت الذي يتم فيه سحب القرعة من طرف المقاطعات (Boissier (G) 1895 : 48-49).

2.2.9 - الليغا: *légats*

لقد كانت السلطات المخولة إلى البروقنصل في الشؤون العسكرية وبالأخص قيادة الفرقة الأوغسطية الثالثة، كانت قد انتزعت منه لتحول إلى القائد العسكري للفرقة تحت اسم : الليغا، وذلك منذ اعتلاء الإمبراطور كاليغولا الحكم في روما سنة 37م، وعلى عكس سلفه البروقنصل الذي كان يعينه مجلس الشيوخ، فإن الليغا يتم تعيينه من قبل الإمبراطور شخصيا، وخول كل السلطات التي كانت مخولة إلى سابقه في قيادة الفرقة الأوغسطية الثالثة (بوخالفة فريد، 2012م - 2013م: 25).

وفي عام 37م أزال كاليغولا القوة العسكرية إلى الحاكم وأوكلت إلى أحد أعضائه — والذي احتفظ به الإمبراطور مباشرة، وقد عدة مرات إلى أن المندوب لم يكن نظريا، وبالتالي مستقلة عن البروقنصل، وأن مقاطعة نوميديا العسكرية التي تحيط بها المقاطعة المدنية الإفريقية ضد غزوات قبائل الجنوب — ولم يتم فصلها رسميا عنها (بوخالفة فريد، 2012م - 2013م: 25) في عام 37م أزال كاليغولا القوة العسكرية العليا إلى الحاكم وأوكلت إلى أحد أعضائه، الذي احتفظ به الإمبراطور مباشرة، وقد أشير عدة مرات إلى أن المندوب لم يكن نظريا، وبالتالي مستقلة عن البروقنصل، وأن مقاطعة نوميديا العسكرية التي تحيط بها المقاطعة المدنية الإفريقية ضد غزوات قبائل الجنوب، التي لم يتم فصلها رسميا عنها، وهذا في الواقع نتيجة لما لدينا من نصوص ليس صحيحا على الإطلاق، حيث بقيت كل التفاصيل التي اخفت بشكل غير كامل مخططات الإمبراطور. (Cagnat (R), 1913: 122, 123)

حيث أن قيادة هذا الفيلق في الأول كانت من صلاحيات بروقنصل إفريقيا، ومهمته الإشراف عليه وإدارة شؤونه، وهذا في الفترة الممتدة من بداية الاحتلال (46 ق. م إلى 39م) أي فترة حكم كاليغولا، أين تحولت قيادته إلى قائد عسكري يعرف بك الليغاتوس (*legatus augustipropaeture*). (بوخالفة فريد، 2012م - 2013م: 28-29)

3.2.9 - النقباء: *Les tribuns*

يعتبر منصب النقيب في القيادة الثانوية للفرقة الأوغسطية الثالثة، منصب مستحدث بالنظر إلى تاريخ الفرقة وشم أهميته في ضمان التسيير الحسن لشؤون الفرقة. (Cagnat (R), 1913: 28-29)

وكان الجنرالات دائما بجانبهم، حتى يتمكنوا من ضمان أدائهم لكل المهام الموكلة إليهم بشكل سليم — سواء في حالة الحرب أو السلم، حيث كانوا مساعدين خاصين يقومون بتوزيع البسيطة عليهم حيث كان الوضع في العهد الإمبراطوري، ولم تشهد نوميديا الاستثناء لهذه القاعدة العسكرية وفي هذه الحالة نجد أنفسنا في وضع استثنائي في المناطق التي كانت تخيم فيها عدة فيالق، كانت هناك هيئة أركان عامة مع موظفي الليغا، وفي المقاطعات التي كانت توجد بها الفيالق، هذه الحالة تتكرر بكثرة، وكان هناك مع رئيس هيئة الأركان، وكان فيلق الجيش ومع مندوب كل فيلق عسكري يوجد طاقم معين خاص للفيلق الذي أمر به، أما في نوميديا كان العكس، حيث احتفظ الإمبراطور فقط بفيلق أغسطس، حيث هذا الفيلق وفي نفس الوقت فيلق الجيش، أولهما كان لمساعدته في الإسراع في الشؤون التي تهم جميع قوات الاحتلال والثانية تهم فقط بالفيلق. (Cagnat (R), 1913: 124-125)

داخل كل جماعة، يكون هناك قائد المئة: أما أن يكون جنديا قد برز، أو فارسا يؤدي أدوارا فاخرة، حيث يقود الرجال المعركة، ويشرف على التمرين، وهناك العديد من الألقاب والدرجات الأخرى التي يصعب تحديدها، وما أنه في الواقع توجد عدة معايير تميز الرجال الفيلق قيمة الراتب، الذي يجب إعفاؤه من الأعمال، وأن يكون ذا سمعة طيبة، مثلا عندما يكون حاملا لافتات، وهي مهمة مرموقة داخل الفيلق، في الجزء العلوي من هذا التسلسل الهرمي يحمل النسر شعار الفيلق (زهير بخوش، 2018م: 266) وكما نجد المؤرخين قاموا بتصنيف الليغا في الفرقة الأوغسطية الثالثة حسب أدوارهم، ولتكون الصورة أكثر وضوحا على هؤلاء النقباء، سنحاول التطرق إلى هذا التقسيم. (بوخلفة فريد، 2012-2013م: 31)

-النقيب لاتكلاف: (*les tribun laticlavii*)

ومعظم المنتسبين إلى هذه الرتبة العسكرية هم من العائلات السيناتوروية وغالبا ما تكون لديهم مسيرة عسكرية، ولكن من رتبة الفروسية، الذين كانوا يتعلمون مهنتهم العسكرية في الفيلق، وكان هؤلاء هم من تعهد إليهم الوظائف الإدارية. (Pauline Roy, 2019: 17)

-النقيب أوغسطيكلاف: (*les tribuni augusti clavii*)

ضباط خارج الصف أو الشباب الفرسان، في أغلب الوقت تكون بالفعل تحت قيادة مجموعة مساعدة، وذلك على الذين كانوا مهملين (الساقطين) بدلا من الخدمة العسكرية الفعالة (بوخلفة فريد، 2012م - 2013م: 31)

-نقباء الستة أشهر: (*les tribuni semestres*) (بوخلفة فريد، 2012م - 2013م: 31)

وهي الشخصيات التي لم تكن متجهة إلى القيام بمهمة، وعادة إلى الحياة الخاصة بعد ستة أشهر من الخدمة، وتم المجيء بهم إلى الجيش من خلال النظر الذي يعلق على لقب الليغا، ومن خلال الرواتب التي اشتراها البعض يعتقدون أنهم قد قادوا سلاح فرسان الفيلق. (Cagnat (R), 1913: 163)

3.9- الفرقة الأوغسطية الثالثة في عهد الأسرة الفلافية (69 إلى 96م)

باتتصار فسباسيانوس (ميثم عبد الكاظم جواد النوري، 2007م: 96) على فيتلنوس (*vitellius*) انتهت مهزلة الحرب الأهلية فيما يبدو تحت تأثير ضغط الرأي العام في إيطاليا، ولأن الجند كانوا تحت تأثير الرأي العام في إيطاليا، ولأن الجند كانوا على ثقة بأنهم حققوا مأربهم ووصلوا إلى تعيينهم آخر الأمر، وأظهروا أنه لا يجب أن يكون الإمبراطور مجرد مرشح الحرس البريتوري، بل يجب أن يتحقق فيه أن يكون رجل في الإمبراطورية من بين الشهود لهم بذلك على السواء من رجال الجيش وأعضاء السيناتور وعامة الشعب في روما، وذلك بصرف النظر على علاقته وقرابته بأسرة أغسطس، وعلى ذلك كان عام الأباطرة الأربعة حادثا عارضا لكنه كان ذا نتائج خطيرة في مستقبل الإمبراطورية، وأدى إلى طور جديد من تاريخ الزعامة. (م. رسنوقترف: 156) حيث هذا الأخير (فسباسيانوس) كان ينتمي إلى طبقة جديدة من الرجال الذين نالوا نجاحهم عن طريق خدمتهم في سلك الوظائف العامة، أما ثاني إمبراطور أماتينوس (79-81 م) مكان معروف بحبه للجيش البشري، إذا كان يستطيع أن يحتفظ بشعبيته لو أنه عاش فترة أطول، حيث تمتعت روما على الأقل لمدة عامين بإمبراطور أصيل، سخي، عطوف على الناس. (رونالدوا ددلي، د.ت)، ص 274)

أما ثالث الأباطرة من أسرة فلافيوس دوميتيان (دونالدودلي: 275) (Dometian) (81-96م) حيث جعل هذا الأخير الأمر يمشي وكأنه لم يترعب على العرش الاثنين السابقين، حيث بعد وفاته دمرت تماثيله، ومحي اسمه من النقوش، ولعنت ذكراه، ولكن واضح أن عداوته كانت مع الطبقة الارستقراطية الرومانية، لأن هذه العداوة قد ظهرت أواخر فترة حكمه (93-96م) عندما أصبح طاغية مستبد، ومتقلب الأطوار، حيث خرج عن التقليد الاوغسطي يعارض التوسع، وعمل على إرضاء الجيش، ولأنه وبعد مؤامرة أحيكت من قبل قيصر عام 69م أصبح من الواضح أن تولي الرئاسة لن يستمر على سياسة التوارث العائلي، وهكذا حل عصر جديد وذلك باختيار عضو من مجلس الشيوخ ليصبح إمبراطورا وهو نيرفا (Nirva) حكم من (96-98) م ويرجع ذلك إلى خصائصه الطيبة، ويرجع أكثر لاقتقاره لبعض المساوئ (دونالدو ددلي: 277) حيث كانت لهذا الأخير (الإمبراطور نيرفا) (سيد أحمد علي الناصري، 1991، ص 234) محاولة أخيرة للتشاور مع شيوخ السيناتور، والتعاون معهم من أجل استعادة ثقة الشعب الروماني، ورفع روحه المعنوية من أجل مستقبل الشعب. (سيد أحمد علي الناصري، 1991م: 232)

وكما أنه وبعد محاولة الانشقاق الفاشلة التي قام بها كلاوديوس ماکر (c, Macer) قائد الفيلق الثالث سنة 68م والتي كانت تؤدي إلى القضاء على وحدة الجيش الروماني بإفريقيا، حيث قام هؤلاء الفلافيون منذ عهد فسباسيانوس بوضع مشروع لتهدئة واستعمار الجزء الجيتولي الشرقي من نوميديا، فبين سنتي 69م 70م أخضعت القبائل الجيتولية والجرامنت (عولي الربيع، 2012م: 47) وحوالي سنتي 86-87م استسلمت قبائل النازامون أمام قوات الليغانوسكونيلوسغلاكوس (cn, suellius Flaccus) وتم دفعهم بعيدا نحو الجنوب، واتبع ذلك عديد الإجراءات القانونية والإدارية، والاقتصادية مثل تحديد الأراضي، وإنشاء الطرق وحصر القبائل، ثم انطلقوا في محاولة بعدها للسيطرة على جبال الاوراس وقبائل الموزلامي القوية التي سكنها، وتمتد إلى نحو الشمال الشرقي حتى حدود البروقنصلية وهو ما يمثل خط مستمرا على الاحتلال الروماني في هذه النواحي (بلين الأكبر، 2019م: 23-24)

4.9- نقل مقر الفرقة الأوغسطينية الثالثة من حيدرة إلى تبسه:

وكما أن الحركة التوسعية التي أطلقها الأباطرة في الأسرة الفلافية كانت تتطلب مقر الفيلق الثالث حيث كان في عهد فسباسيانوس لا سيما بين سنتي 74-75م تحت قيادة دوميتيوس تولوس (Cn. Domitius) مرابطا في حيدرة، ويحتل أنه هو من حضر لنقل مقره إلى تبسه على بعد 35كم إلى الجنوب الغربي من حيدرة إلى (Ammaderra) في قلب بلاد الجيتول (فاضل لخضر، 2017م - 2018م: 107) وكانت الفرقة الأوغسطينية الثالثة مرتبطة بفرق مساعدة مكلفة بحماية البروقنصلية، إضافة إلى حاميان أخرى في نوميديا. (فاضل لخضر، 2017م - 2018م: 101-102)

وإن كنا لا نملك الكثير من المعطيات حول الثورات التي قادها هؤلاء الجيتول في الاوراس غير أنهم رفضوا الاحتلال الروماني منذ البداية، حيث تحالف مع عديد القبائل كالموزولامي (ع, الحميد عمران، 2013، ص 6) والغرامنت، حيث كانت هذه القبائل قد خضعت للسلالة الفلافية بدمجهم في الجيش

الروماني في الفرقة التي سميت (*Gsel (s), les cohorts Flavien Musulamiorum*) (1922: 267)

وكما أقيم معسكر تبسه لحماية سكان الاوراس، والتصدي للبدو الرحل الذين كانوا ينتقلون بين البروقنصلية ونوميديا، بعد أن كلف بإقامته دوميسيوس تولوس (*Domitiustollus*) نبين سنتي 74 و 75م الذي أرسل إلى حيدر حيث كانت تقيم كتيبة أغسطس الثالثة منذ سنة 6م لقيادتها، ونقلت إليه الكتيبة سنة 75 م ولا يستبعد أن نشأة المدينة ونموها كان مع نشأة المعسكر. (حفيظة لعياض، 2016م: 20)

وكما أنه تم نقل هذه الكتيبة إلى تبسه أثر انشقاق الطريق الرابط بين تبسه (*Thveste*) الاوراس من طرف سانتويسكيكليانوس (*sentuiscaecilianus*) ومن ثم أصبحت مقرا عاما لكتيبة أغسطس الثالثة، بحيث عثر على حوالي سنة 27 نقيشة لهذه الكتيبة، في هذه المدينة — (نت النبي مقدم، 2017م: 2)

وعند دراسة النقوش الكتابية والآثار الجنائزية للمدينة، نجد مجموعة من المميزات سنذكر أولها لارتباطها بتواجد الفرقة الأوغسطية الثالثة في تبسه، والتي تعود إلى القرن الأول ميلادي، حيث تتكون من جنود ومدنيين، فالجنود الذين دفنوا في تبسه معظمهم يحملون أسماء ايطالية، وغيرها من الجنود ذوي الأصول الغالية، فهم حسب المؤرخين عناصر مترومنة منذ فترة. (ع القادر صحراوي، 2011م: 28) غير أن وجود الغاليين في صفوف الفرقة خلال القرن الأول ميلادي أثار عديد الآراء لأن الغاليين كانوا محرومين من الالتحاق بالجيش الروماني، فالإمبراطور فتليوس أول من جند الغاليين 69م ليتواصل بعد ذلك خليفته فسباسيانوس، وذلك نظرا لحاجة الجيش الروماني إلى قوات إضافية، وكما أن اختلاف الآراء حول كيفية وصول الغاليين إلى إفريقيا يجعلنا نخرج بأن هذا جاء في ظروف خاصة عرفتها السلطة المركزية أجبرتها على تجنيدهم للقضاء على الثورات المعادية للرومان. (أسامة بقر، 2014م – 2015م: 40_41)

وحسب بعض النصوص أعدت تبسه مدينة أجنبية قبل قدوم الفيلق، ثم صارت بلدة لاتينية أو رومانية في النصف الثاني من القرن الأول — ولا شك أن موقع المدينة وأهميتها التاريخية والاقتصادية سهل تغلغل العناصر الرومانية الباحثة عن الثروة والاستقرار، وكذلك هيئة الفرصة لبروز فئة من الأهالي الأعيان التي أثرت من العمل بالزراعة والمتاجرة بمحاصيل الأرض، وهيئة الفرصة لعملية اندماج سريع بين عناصر المحلية والوافدة، مما سهل ترقية المدينة في السلم الإداري بوتيرة أسرع بفضل تعميم المواطنة الرومانية على الرجال الأحرار في الإمبراطورية ويتحول تبسه إلى مستعمرة، صارت امتداد الرومان في هذه النواحي، ولم يعد أهلها معدودين كأجانب منحت لهم المواطنة الرومانية بل كمواطنين رومان بالفطرة، ولا شك أنه بهذا التشريف مناعه الاقتصادية والاجتماعية. (أسامة بقر، 2014م – 2015م: 41)

ولم يستبعد أن نقل الفرقة إلى تبسه كان الهدف المنتظر من وراء نقلها إلى مقر قلب تلك المناطق التي كانت ينتمي إليها القائد تاكفاريناس (فاضل لخضر، 2017م – 2018م: 104) كانت نتيجة الدروس المستخلصة من هذه الحرب التي أنهكت الجيوش الرومانية، وبالتالي محاولة السيطرة النهائية على تفادي تكرار مثل هكذا ثورات مستقبلا، لكن الأمر الواجب تأكيده هو أن الفرقة لعبت دورا حاسما فيها لما نلما رمت بكل ثقلها في هذه الحرب، بعد أن كانت في بدايتها كارثة على الجيش الروماني، حيث كان يتبع هذه العمليات

سلسلة من الإجراءات المعقدة والمدرسة، ولا شك أن مهندسي الفرقة الأوغسطية الثالثة كانوا مكلفين بتطبيقها في سياسة لا تخلوا من أهداف السيطرة الاستعمارية على المطبقة. حيث أنه في عهد دومسيانوس (81-96م) ظهرت ثورة النساميين (جمال مسرحي، 2018م: 228) (*Nasamones*)

فبانتصار الرومان على الغرامنت، سنرى اصطدام الفرقة الأوغسطية الثالثة بهذه القبائل لامتناعهم عن دفع الضرائب، وقتلوا مبعوثي روما، وهذا ما أدى إلى الحرب وانتصر النساميين في البداية، لكن الفرقة قامت بهجوم عليهم، وإبادة معظمهم، فانتتهت الحرب التيقادها "سوليوسفلكوس" (*suellius Flaccus*) أما الناجحون من النساميون فلاذوا بالفرار نحو الجنوب. وسمحت هذه الثورة بوضع تخوم جديدة سنة 87م وأول ضحاياها قبيلتين هما: (المودوسيوي) (*Muduciui*) وزموسي (*Zomuci*) وقام قائد الفرقة الأوغسطية الثالثة ينصب التخوم شرق السيرت بين أراضي هاتين القبيلتين، إما سيرت الكبير فانجرفت فيه طريق على امتداد الساحل وصولاً إلى الإسكندرية، فأصبحت هذه المنطقة تقريباً هادئة، ما سمح للرومان بالقيام بحملات نحو الجنوب. (بوخلفة فريد، 2012م - 2013م: 40)

5.9- الفرقة الأوغسطية الثالثة في عهد الأسرة الانطونية: (من تراجانوس 96 إلى غاية أنطونيوس بيوس 117م)

في عهد تراجانوس (96 - 117م) (بلين الأكبر، 2019م: 24 - 25) أول إمبراطور يجلس على عرش الإمبراطورية من سلالة غير رومانية من مواليد مقاطعة ايتالبكا (*Italica*) التابعة لولاية بايكا (*Baetica*) جنوب اسبانيا (أسامة بقار، 2014م - 2015م: 43)، حيث قام هذا الأخير بوضع خط دفاعي عسكري واقتصادي بين تيبيناتي طينة ضواحي باتنة حالياً، وكالكيوسهركليلس (*caluis*) (*Hercules*) القنطرة حالياً نواحي بسكرة، والهدف من هذا الخط الدفاعي هو تجنب الظهور المفاجئ للمتمردين، ووقف عمليات السطو على المدن والقرى الرومانية في الشمال (ع. القادر صحراوي، 2018م: 120) وسع هذا الأخير من حدود نوميديا في شمال إفريقيا جنوباً حتى حدود الصحراء الكبرى، كما أقام حامية لحراسة المستوطنات من هجوم البدو والصحراء، وإنشاء الفرقة الثانية مستوطنة (تيمقادي) (*Thamughadi*) في الجزائر تمقاد حالياً (*Timgad*) التي تحولت إلى حاضرة رومانية عامرة بالأسواق والحمامات والمعابد والمسارح، كما أنشأ فيها مكتبة كبرى بلغ عدد مجلداتها 23.555 مخطوط، وأصبحت تمقاد فخر الحضارة الرومانية في إفريقيا، وكما عرفت الفرقة في عهده تحولات جذرية وهامة من خلال إقامة المراكز وحصون وقلاع، وطرق لأجل نقل جنودها، مع الانتقال بصفة نهائية من تبسة إلى لمبار، وتسجل مختلف النقوش الكتابية للإمبراطور تراجانوس يلقب (قاهر الجرمان) والداكين في روما، وتميزت بتركيزه على إنشاء مجموعة من المدن والقلاع والمراكز في مختلف المناطق التابعة إلى للفرقة الأوغسطية الثالثة (سيد أحمد علي الناصري، 1991م: 237) مثلاً (تمقاد) الاسم الحقيقي للمدينة (*Thumgad*) ولكن هذه الكلمة لم يتم العثور عليها بعد في التسمية ولكن نجدتها مكتوبة على النحو التالي (*Thamugadi*) (حمادوش بولخراس، 2019م: 14) حيث يقع تمقاد على الطريق روماني انظم إلى لمبار وتيفست، والذي يشار إلى طريقه، وبين هذه المدن الأخيرة وتيمقاد وحتى بشكل مختلف من خلال جدول ما يبينه أثناء فترة الانطونيين، حيث كان لا

بد من عبور جميع المستعمرات العسكرية تاموجادي في الاتجاه الآخر بطريقة متعامدة مع الأولى، وتم إنشاء كل من خنشلة،

(Boissier, 1895:141), وتمقاد لحماية سكان، وكان الوضع فيهما جميل جدا، كانت تمقاد هذه المدينة الجميلة هي واحدة من العديد من العديد من المدن الإفريقية التي مرت على بعيدا عن صراعات الإمبراطورية والتي تطورت محليا دون تأثير على الأحداث ويعتبر بروكوب هو أول من خصص له ثلاثة أو أربعة أسطر وتبقى شهادته لها أهمية كبيرة حيث يقول حسب نهضت مدينة تيمقاد على عند سفح الجبل عند مدخل السهل على جانب الشمس المشرقة، وكانت مكتضة بالسكان، طرد الموريون السكان ودمروها من الأعلى الأسفل ولولا هذا الظرف الذي لفت انتباه بروكوب، ولما كانت لدينا عن على تيمقاد سوى المعلومات التي قدمتها دراسة أثارها أو النقوش التي لا تزال تحتوي عليها: ولحسن الحظ الحفظ الجيد لها وأهمية ذلك يمكن أن يريحنا قليلا من صمت الكتب. (F, Boeswillwald et R, GaGnat, 1905: 14- 20)

6.9- في عهد هادريانوس (illiusHadrianuz)p,A (117-138) م

تمتع هذا الأخير باحترام كبير بين قوات الجيش والشعب الروماني، وشعوب الولايات، فقد كان تاريخه العسكري مشرفا للغاية ولاقى قرار تعيينه ترحيبا واسعا، وكما ورث هذا الأخير تركة مثقلة عن سلفه تراجانوس، صاحب الاندفاع العسكري التوسعي، فقدت كلفت هذه الحروب التوسعية الاقتصاد كثيرا، كما أهلك الكثير من القوات البشرية في الإمبراطورية. (أحمد غانم حاغظ، 2007م: 68)

أدت الظروف السابقة إلى أن اتخذ هادريانوس قرارا بإحداث تغيير شامل في السياسة الخارجية، لوقف الترف الاقتصادي والبشري، ولكن إحياء سياسة السلم الروماني (بلقاسم رحمان، 2016م: 190) من جديد، وهجر سياسة التوسع، لم تعجب بعض كبار قادة الجيش، خاصة المراكشي لوسوسكويتوس (LusiusQuietus) الذي اعتبر أن سياسة هادريانوس المسالمة سياسة انهزامية، وتفريطا في ممتلكات الشعب الروماني ومن أهم التغييرات التي أجراها هادريانوس في المجال العسكري بين القوات الرومانية النظامية، المعروفة باسم الفرق (Legiones) وبين القوات المساعدة (Auxilia) في مجالات التدريب والتشكيل والتسليح. (أحمد غانم حافظ، 2007م: 68)

في عهد الإمبراطور هادريان قام الرومان بمد طريقين من لمباز إلى العقبة والقنطرة وطريق من لمباز إلى تبسه ثم إلى قرطاج، وبفضل هذه الشبكة الكبيرة من الطرق استطاع الرومان إلى التغلغل داخل المناطق الجبلية وكذلك سهلت هذه الطرق تحركات الجيوش، وضمنت بذلك سرعة وصول الإمدادات والتموين، وكذلك مكنت هذه الطرق ربط مركز قيادة الفرقة الأوغسطية الثالثة في لمباز بمقر البروقنصل في مدينة قرطاج، وقد تزود هذه الطرق بعدد نقاط المناقشة والتفتيش، ولإحكام السيطرة على المناطق الزراعية والإستراتيجية قام الرومان ببناء الكثير من المستوطنات والمعسكرات في منطقة نوميديا، وتم ربط تلك المستوطنات مع بعضها البعض وبالمدين الرئيسية ومقرات الفرقة الأوغسطية الثالثة بشبكة معقدة من الطرق. (موسى معمر يزيد، 2016م: 192) أحيطت منطقة الاوراس بسلسلة من التحصينات عاقت مرور القبائل عبر تلك الجبال،

حيث في فترة حكم هادريانوس تم توطيد الحكم الروماني بسبب أعمال التحصين التي حدثت في تلك الفترة، حيث امتدت الحصون والقلاع غربا إلى حدود المملكة الموريتانية، بعد أن توالى ثورات المور ضد الرومان (أبو بكر سرحان، 2014م:ص19) حيث انتقلت مفرزات كتيبة فرقة أغسطس الثالثة بعد تحصين المرتفعات إلى بقية مناطق شمال نوميديا كقسنطينة وضواحيها، وإذ كان بتلة ركبة الجمال حصنا قديما من لرصد تحركات القبائل يصل طول قاعدته إلى ستة أمتار، بنيت بالحجارة الكبيرة، كما كشفت البقايا الأثرية في الجنوب عين لصناب عن حصن قديم، أبعاده 70متر في 30 متر وحصن آخر بهنشير القصيرية الواقعة شمال شرق مشنة أولاد هاملة.(عيد القادر صحراوي، 2011م: 99) وتقولد. شافية شارن أن في عهد هادريانوس قامت عدة ثورات في موريطانيا، أهمها وأخطرها هجومات قبائل الباكات (*Baquates*) على مدينة تنس عام 122م، وإلخامها أرسل هادريانوس القائد توربو (*Q. Marcuiss Turbo*) وتغاديا لامتداد المتاعب إلى نوميديا، أنشئ معسكر القصبة (*Gemellae*) على حافة وادي جدي بجنوب الأوراس تمركزت فيه كتيبة من الكلدانين، (*chalcideni*)، وقد قامت القوات الرومانية بتطويق القنطرة(شارن شافية، 2010م:19) ومدت الطريق من لمباز إلى قرطاجة عبر تبسه.(شافية شارن، 2007م: 83)

7.9- في عهد أنطونيوس: (*Antonin le Pieux*) (138-162) م

كسب هذا الأخير كنية بيوس أي التقى تعبيرا عن تقواه وورعه تجاه هادريانوس، وبسبب التزامه بالواجب والفضائل الرومانية، حكم ثلاثة وعشرون عاما هادئة، سار منها على منوال هادريانوس، ولم يحدث في عهده حروب ولا ثورات في أي جزء من الإمبراطورية إلا نادرا، وكما حرص على أن تأخذ العدالة مجراها، وأن يسود القانون في كل ربوع الإمبراطورية، وعمل على دعم حدودها بإقامة الحصون والموانئ عند أطرافها، وكما أدى تنظيم الجهاز العالي في عهد هادريانوس إلى الاستقرار الاقتصادي في الإمبراطورية، وامتألت الخزائن العامة بالأموال، التي راح أنطونيوس ينفق منها على التعمير والعمران، وأعمال الخير، من مساهمته في القانون الروماني، تخفيف العقوبات المفروضة على الهاريين من الجندية والجيش، وألغى الحظر الذي فرضه هادريانوس على اليهود، وأي اضطهاد ضد المسيحيين، وهو صاحب أشهر قواعد القضاء، " مثل المتهم بريء حتى تثبت إدانته.(أحمد غانم حافظ: 70-71)

لقد كانت الظروف العامة لتولي هذا الإمبراطور للسلطة حتمت على الرومان تطوير إمكاناتهم وقواتهم العسكرية في مختلف المقاطعات الإفريقية، لذلك في عهده تم بناء معسكر "هنشيرسلوين" الذي نجهل اسمه اللاتيني الذي يقع على بعد 300م خلف الفوساتوم، والذي يحمي المنطقة الممتدة على طول وادي الهاي، وبموقعه هذا فإنه مقام في معبر من شمال-جنوب إلى جنوب-شرق بين شط ملغيغ وشط الحضنة، ما يجعله يقفل تماما المضيق المؤدي نحو الشمال الشرقي للقنطرة، يأخذ هذا المعسكر شكل مربع بـ 60م في كل جانب، أي أن مساحته 3600م² أركانه مستديرة وليس له سور، له أربعة أبواب ومقر للقيادة بأبعاد 18م في كل جانب إضافة إلى ثكنات الجنود، وتسم لنا النقوش المكتشفة في الموقع بتحديد تاريخ إنشائه الذي يعود إلى سنة 154م من قبل حاملة علم تابعة للفيلق الفراتي السادس (*Legio VI Ferrata*) الخاضعة لأوامر قيادة الفرقة الأوغسطية الثالثة.(أسامة بقار، 2014م-2015م: 153)

رغم الاختلاف في سلوكهم الشخصي، انتهج الإمبراطور هادريان والإمبراطوران الانطونيان نفس القدر الأسلوب العام لأغسطس، واتبعوه حذو الفعل بالفعل، فاستمسكوا بخطة المحافظة على هيبة الإمبراطورية وكرامتها، دون محاولة منهم توسيع حدودها، فتذرعوا بكل وسيلة شريفة لمصادقة المتبررين، وحاولوا إقناع بني الإنسان أن بأن القوى الرومانية تتسامى على شهوة الفتح وأنها لا تعمل إلا حبا في إقرار النظام والعدالة، وكللت أعمالهم الفاضلة بالنجاح طوال فترة طويلة امتدت إلى ثلاثة وأربعين عاما، وإذا استثنينا بعض المناوشات البسيطة التي أفادت في تمرين فرق الحدود، فكان حكم هادريان، وانطونيوس بيوس يقدم صورة جميلة للسلام العالمي، وأصبح اسم الرومان موضع إجلال واحترام لدى أبعد أمم الأرض. وكثيرا ما بسط أشد المتبررين وحشية خلافاتهم للإمبراطور لتحكيمه فيها، وينبئنا مؤرخ معاصر أنه رأى سفراء يتوسلون للترخيص لهم في أن يكون لهم شرف المواطنة ولم يسمح لهم بهذا الشرف. (إدوارد جيون، 1997م: 54)

وبالرغم من كل هذا فإن أعمال "أنطونيوس" لم تكن كافية لتحقيق السلم المنشود في الموريطانيتين ونوميديا، فرغم سكوت المصادر إلا أن العديد من الإشارات والنقوش تدل على حدوث اضطرابات سنة 131م قامت بها قبائل البقواط بقيادة "فلوبيليس" (Volubilis) والتي استمرت إلى غاية سنة 133م وهو الأمر الذي جعل الرومان يولون للجانب العسكري أهمية كبرى، للحد من هذه الهجمات لذلك استنجد الرومان بفرق وفيالق كثيرة من مختلف المقاطعات الرومانية من بانونيا، ألمانيا، سوريا، إسبانيا، بريطانيا، والتي أنشأت عدة معسكرات وحصون وقلاع عسكرية مع القيا بعمليات عسكرية ضد القبائل الإفريقية وبالأخص في الاوراس، مع الاستنجد بالفيلق الفيراتي السادس "القائد من سوريا إلى جانب جنود الفرقة الأوغسطية الثالثة، وكان هذا سنة 131م والتي قامت بإنجاز طريق استراتيجي لوضع حد لتحركات قبائل البدو الرحل من غزو نوميديا والتخفيف من غليان سكان جبال الاوراس وهذا الطريق يمتد على وادي العبيود، وتم المحي حسب "كانيا" بهذه الفرقة إلى نوميديا لتعويض جزء من جيش الفرقة الأوغسطية الثالثة الموجودة في موريطانيا للقضاء على اضطرابات الموريتانيتين، هذه الفرقة السورية ساهمت في إنجاز عدة طرق للربط بين الشمال والجنوب بين "خنشلة" - "بادس" عبر واد العرب، تيمقاد - تمودة عبر واد العبيود، ولمباز - ببسكرة عبر واد العبيدي — (أسامة بقر، 2014م - 2015م: 154 - 155)

10- الخاتمة:

وفي الأخير وكخاتمة للموضوع وصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أوردناها ضمن خاتمة:

كان غرض الاحتلال الروماني لمنطقة نوميديا ككل هو استغلال ثروات المنطقة التي اشتهرت بها وأيضا الموقع التي كانت تتمتع به المنطقة جعلها محل أطماع الرومان ، وكما عمل الرومان على تثبيت تواجدهم في المنطقة، وذلك عن طريق إنشاء جيش نظامي متمثل أساسا في الفرقة الأوغسطية الثالثة الذي كان يعتبر احد أهم الوسائل الدفاعية لمواجهة ثورات القبائل المحلية الراضة للتواجد الروماني في المنطقة. نقل مقر الفرقة الأوغسطية الثالثة إلى لمباز كان هدفه تطويق المنطقة والقضاء على الثورات خوفا من إعادة تجربة ثورة تاكفاريناس من جديد وأدوارها في مجابهة قبائل الموزلامي والجيتول، ولا يوجد من ينكر انجازات هذه الفرقة في المنطقة وخدمتها للمصالح الرومانية بشكل جيد —

وأخيرا وليس آخرا كان لهذه الفرقة أثار على جميع الأصعدة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية، وكما شكلت هذه الفرقة، حيث إن تتبع العدد الإجمالي لكل نوع من التحصينات المقامة من قبل قوات "الفرقة الأوغسطية الثالثة" سواء في مقاطعة نوميديا أو إقليم طرابلس يظهر لنا بوضوح أن "الفرقة الأوغسطية الثالثة" كانت المحور الأساسي في المنظومة العسكرية الرومانية، ليس فقط في المناطق المذكورة بل في كل شمال إفريقيا، حيث أشرفت عناصرها على بناء أغلب التحصينات والاستحكامات انطلاقا من مركزها الأول في "البلدة"، ثم في "حيدرة" التي أقامت فيها حوالي 04 سنة لتنتقل إلى "تبسة"، أين استقرت بها لفترة وجيزة لم تتجاوز 64 سنة، لتستقر بصفة نهائية في "لمبار" إلى غاية القرن الرابع ميلادي، فساهمت في التوغل في مناطق جديدة مثل "أقنب" قرب أفلو -الأغواط- سنة، 106 وهو توغل جد هام لم يبلغه الرومان من قبل، بل يعد أقصى ما بلغه الرومان دون أن ننسى اكتشافاتها في القارة الإفريقية.

ويبقى هدف الرومان الأول والأخير من وراء هذه السياسة العسكرية في المنطقة بغرض الاستيطان ورومنة المنطقة وعلى هذا الأساس اعتبر الاحتلال الروماني اخطر احتلال تعرضت له المنطقة في تاريخها القديم نظرا لممارستها الاستعمارية لتحقيق ذلك الهدف. ويبقى هذا إن دل على شيء فيدل على أن الأهالي لم يبقوا مكتفوا الأيدي بل واجه ذلك الاحتلال وقاموا بعدد الثورات التي قاموا بها والمناهضة للتواجد الروماني في المنطقة. ولا ننسى أن هذه الفرقة تم حلها في عهد جوديانوس الثالث 238م فقد كان أول إجراء اتخذته هذا الأخير وهو حل الفرقة نظرا لموقفها المعارض لثورة 238م والمؤيد للإمبراطور ماكسيمينيوس.

11- قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر باللغة الأجنبية:

1. Aelius Spartianus,(1844), *Histoire Auguste*, trad. Par M. Fl. Legay,C.L.F.Panckoucke, Paris,.
2. Aurélius Victor, (1846), *Epitomé*, trad. M. N. A. Dubois, Paris.
3. C.I.L., t. VIII, 2528,2598.
4. Gsell (S.), (1911), *Atlas Archéologique de l'Algérie, cartes et textes*, Fontemoing, Paris, Adolphe Jourdan, Alger.

2- المراجع باللغة العربية:

1. أسامة بقر، (2014 - 2015)، معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة، (81م _ 238م)، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية.
2. باشي زين الدين، (2014-2015)، التنقيبات الأثرية لحفيرة لامبايزيس (تازولت حاليا)، مقترحات للصيانة والترميم، مذكرة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله.

3. بوخالفة فريد، (2012-2013)، الجيش الروماني وهيئته في بلاد المغرب القديم من 146 ق.م إلى 40م، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ.
4. حسين أحمد الشيخ، (2007)، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
5. رستوفتزن م. ، (1957)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ج1، ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
6. زهير بخوش، (2018)، التنظيم العسكري بنوميديا الجنوبية (الإقليم الأوراسي) ودور الجيش الروماني في تكريس الرومنة في الناحية المحلية، المجلة الجزائرية للتنمية، ع13 جويلية.
7. سمير عنوجي، تاريخ سورية من الفتح الاغريقي الى حتى الفتح العربي الاسلامي (33 ق م - 635 م) ف 04، بلاد الشام-ولاية بيزنطية (القرن الخامس والسادس ميلادي)، تر: محمد علي عبد الجليل، مجلة معابر — دمشق.
8. سيد أحمد علي، (1991)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2.
9. علي فهمي خشيم، (2002)، هؤلاء هم الأباطرة وألقابهم العربية ودراسات أخرى، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1.
10. عمار محجوبي، (2001)، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد ألسفيري 146 ق.م إلى 235 م، مركز النشر الجامعي، تونس.
11. عولمي الربيع، (2016)، المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة باتنة — 1 —
12. محمد الهادي حارش، (2013)، مملكة نوميديا (دراسة حضارية) منذ القرن التاسع الى القرن الأول قبل الميلاد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة.
13. مريم طياب، (2014-2015)، النظم الاجتماعية في نوميديا (من مطلع القرن الأول ميلادي إلى نهاية القرن الثالث ميلادي — مذكورة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة العقيد احمد درارية، أدرار —
14. مصباح عائشة، (2012-2013)، إصلاحات الإمبراطور ديوكلتيانوس الإدارية والعسكرية في إفريقيا (284-304م)، جامعة الجزائر —
15. مها عيساوي، مدينة تبسة في العصور القديمة، مجلة التراث، ص30.

3-المراجع باللغة الأجنبية:

1. Boissier (G), (1895), *l'armée romaine promenades Archéologiques en Algérie et Tunisie*, Paris, Hachette.

2. Pauline Roy, (2019) *l'armée de Rome, la puissance et la Gloire*, Musée Département, ARLES, exposition Du 15, Decembrez2018-Au 22Avril .
3. Bouillet (M.N.), (1878), *Dictionnaire Universel d'Histoire et de Géographie*, Paris, librairie hachette.
4. Carcopino (J.), « Le limes de Numidie », Syria, VI, p.119, n°5.
5. Cagnat (R), (1913) *L'armée Romaine d'Afrique et L'occupation Militaires de L'Afrique sous les Empereurs*, Imprimerie nationale E, Leroux, ,
6. Gsell (S.), A.A.A., f.17, Constantine, 126.
7. LeBohec (Y), (1989), *la troisième légion Auguste*, CNRS, France Paris,
8. Massiera (P), (1936) « la station de Tatilti », R.Af., N°79 , I.
9. Mesnage (J.P), (1912) . *L'Afrique chrétienne, Évêchés et ruines antiques, d'après les manuscrits de Mgr.Toulote et les découvertes Archéologiques les plus récentes*, Paris, Ernest Leroux,
10. Toulotte (Mgr), (1892) «*Géographie de l'Afrique chrétienne*, Typographie Oberthur, Rennes-Paris-